Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟! قال : « بل هو الرأي والحرب والمكيدة » . قال : يا رسول الله ! إن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغوّر ما وراءه من القُلُب [1] ، ثم نبني عليه حوضًا ، فنملأه ماء ، فنشرب ولا يشربون . فقال رسول الله ﷺ : « لقد أشرت بالرأي » [2].

يريد الحباب بسؤاله أن يستوضح عن اختيار النبي ﷺ للمكان الذي نزل به : أهو بوحي من الله ، فلا يسعه إلا السمع والطاعة والتنفيذ بكل دقة ؟ أم هو من التدابير العسكرية التي يتخذها النبي ﷺ بوصفه قائدًا للمعركة وإمامًا للمسلمين ؟ وفي هذه الحالة يستطيع أن يدلي بدلوه ، ويشير برأيه ، وبخاصة أنه خبير بالمنطقة ، عالم بها وبقُلُبِها ، كما ذكر ابن سعد [3] .

وقدم الحباب مشروعه إلى النبي ﷺ ، فرحّب به ، ونزل عن رأيه الأول إليه ، وقال بكل شجاعة ووضوح : « لقد أشرت بالرأي » ووضع الاقتراح موضع التنفيذ .

واقترح عليه سعد بن معاذ بناء عريش له ، يكون فيه ، ويشرف على المعركة من بعيد فأثنى عليه خيرًا ، ونفذ اقتراحه [4].

وفي غزوة الأحزاب روي أن سلمان الفارسي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق حول المدينة ، فقبل النبي مشورته ، وبادر بتنفيذها .

---

(١) نغور : ندفن ونطمس . القلب بضم القاف واللام : جمع قليب وهو البئر .

(٢) الحديث في سيرة ابن هشام ج٢ ص ٢٧٢ عن ابن إسحاق وتقدم تخريجه ص ٥٣ . قال : فحدثت عن رجال من بنى سلمة أنهم ذكروا أن الحباب . . إلخ . . قال الشيخ الألباني في تخريج « فقه السيرة » للغزالي : وهذا سند ضعيف لجهالة الوساطة بين ابن إسحاق والرجال من بني سلمة (وأيضًا هؤلاء الرجال مجهولون ، ولا يدري : أعاصروا الحباب أم لا) ووصل الحاكم هذا الخبر في المستدرك (ج٣/ ٤٢٧) ، ولكنه لم يصححه ، وأنكره الذهبي ، ولكن وصله ابن حجر في الإصابة ج١/ ٤٢٧ من طريق ابن إسحاق في السيرة ، قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة وغير واحد في قصة بدر فذكر قول الحباب . . إلخ وهذا السند إلى عروة صحيح ، إلا أن الحباب مات في خلافة عمر وعروة ولد في أواخرها ، فلم يدركه . فالحديث مرسل ، ولكنه يعضده شهرة القصة بين الصحابة الذين أدركهم عروة ، وهم كثرة ، والذين كانوا يروون أنباء الغزوات لأبنائهم ـ كما أن للحديث شاهدًا بإسناد ضعيف عند ابن شاهين كما في الإصابة أيضًا ، وقد نقلت كتب السيرة خبر الحباب ، وتلقته بالقبول .

(٣) طبقات ابن سعد ج٢ ص ١٥ ط بيروت .

(٤) « سيرة ابن هشام » ج٢ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .